وخلال أربعين عاما رأى شينودا أمامه شعبا جديدا يلعب البيس بول ، ويرقص على أنغام موسيقى صاخبة .

وجد المرأة اليابانية تتشبه بزميلتها الأمريكية . وانتهى عصر الجيشا والمجتمع القديم بحضارته وثقافته .

أخذ يتساءل :

ـ لماذا حاربنا . وكيف هزمنا . ومن المسئول ؟

وقرر أن يقدم رواية زميله فى الدراسة يو أكو الذى سبقه بست سنوات فى فيلم يصف ذلك كله ، تجرى أحداثه فى قرية الصيادين المنعزلة التى لاتعرف إلا القليل عن الحرب ، وعن مساوىء الاحتلال الامريكى ، ليصور ماجرى عندما استسلمت اليابان .

●●●

تبدأ أحداث الرواية بإلقاء القنابل الذرية على المدينتين اليابانيتين وحطامهما ، وتوقيع معاهدة الاستسلام . ثم تنتقل إلى القرية حيث يعيش الأطفال فى رعب بينما تعلمهم المدرسة أسرع الطرق للانتحار وهى تقول :

ـ الموت خير لكم بدلا من أن تصبحوا أسرى للأمريكيين .

ولكن الحرب تنتهى قبل أن يتعلم الأطفال باقى الدروس ، أو قبل أن يتقنوا فن « الكاميكاز » أى فن الانتحار على الطريقة اليابانية !

وتبدأ المدرسة تعلم الصغار كيف يمحون تاريخهم القديم .

ويتعلم الصغار كل ماهو أمريكى ، أو أسلوب الحياة على الطريقة الأمريكية ، فيرقصون ويغنون ويمضغون اللبان .

وتعزف الموسيقى صاخبة . بينما يعدم كبار الضباط والورزراء الذين قادوا اليابان إلى الحرب .

ويعد أحد الصغار ـ فى العاشرة من عمره ـ نفسه لمقاومة الغزاة وإعادة مجد بلاده ولكن اليابان لاتقاوم الغزاة .

وينتهى الدرس بأن يكرر كل طفل ـ داخل الفصل ـ جملة واحدة هى :